Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ هل بوسعنا أن نلتقي؟

ـ بالتأكيد، أينما شئت ومتى شئت.

ـ تعالَيْ إلى فندقي بعد ساعتين. أنا في فندق «الوالدورف استوريا».

ـ سأكون هناك. إلى اللقاء يا ميمنة خانم و «يا ميْت أهلين وسهلين»(*).

أعيد سماعة الهاتف إلى مكانها وأنا أكاد لا أصدق. تموت يدي فوقها ثقيلة كسمكة نفقت للتو ولم تعد يدي ولا تخصني ولا أعرف كيف أعود بها إلى مفاتيح الكومبيوتر أمامي.

جرس الهاتف يرن ثانية لأمر ملحّ. أقرر تأجيله على غير عادتي. أطلب من سكرتيري إعلام الموظفين بتأجيل الاجتماع الذي كنا بدأناه.

أتأمل نيويورك من نافذة مكتبي في الدور الخامس والثمانين من إحدى ناطحات السحاب.

يُداهمني من جديد ذلك الإحساس بالاختناق وأشعر أنني أعيش داخل بيضة جهنمية تتعرق من الداخل زحاماً وهياجاً والأفق ضجيج منغلق كنصف دائرة.

في نيويورك أفتقد التنفس الذي كان يجيء كنوم الطفل في صحراء «الميماس» أو المرتقيات الترابية على الخدين العملاقين لقاسيون ونحن نتسلقها معاً، عرفان وأنا.. التنفس الجميل حتى قاع شراييني وبمساماتي كلها المشرّعة لامتصاص الحياة والفرح. كان حب الأخاديد الدهرية في وجه قاسيون وتجاعيد لها عمر الزمان يوحّدنا، ويمنح حبنا بُعداً يتجاوز الأزمنة..

منذ أيامي الأولى في نيويورك حين بدأت العمل موظفة في هذا البنك إلى أن ارتقيت وصرت نائبة للمدير، وأنا أشعر أنني أعيش داخل بيضة مكيفة الهواء لكنها خانقة ولا أعرف كيف أثقب قشرتها الجهنمية أو أفتح نافذة فيها لأغادرها إلى الماوراء وأحيا...

أعيش حياة مزدوجة، إذ تبدو لي حياة النهار العملية في البيضة مكيّفة

(*) يا ميْت أهلين وسهلين: ترحاب شامي عتيق. ميْت أي مائة باللهجة المحلية هناك.